[186] طهارته (صلى ا عليه وآله وسلم) من الارجاس، والرذائل، حتى ما يكون عن طريق الوراثة، والناس معادن كمعادن الذهب والفضة، وهو ما أثبته العلم الحديث أيضا، حيث لم يبق ثمة أية شبهة في تأثير عامل الوراثة في تكوين شخصية الانسان، وفي خصاله ومزاياه.

قال أبو حيان الاندلسي: (ذهبت الرافضة إلى أن آباء النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كانوا مؤمنين) (1). أما غير الامامية، فذهب اكثرهم إلى كفر والدي النبي وغيرهما من آبائه (صلى ا عليه وآله وسلم)، وذهب بعضهم إلى ايمانهم. وممن صرح بايمان عبد المطلب، وغيره من آبائه (صلى ا عليه وآله وسلم)، المسعودي، واليعقوبي، وهو ظاهر كلام الماوردي، والرازي في كتابه اسرار التنزيل، والسنوسي، والتلمساني محشي الشفاء، والسيوطي، وقد ألف هذا الاخير عدة رسائل لاثبات ذلك (2). وفي المقابل قد الف بعضهم رسائل لاثبات كفرهم، مثل ابراهيم الحلبي، وعلى القاري الذي فصل ذلك في شرح الفقه الاكبر، واتهموا السيوطي بأنه متساهل، لا عبرة بكلامه، ما لم يوافقه كلام الائمة النقاد. وسيأتي في آخر هذا البحث إن شاء ا تعالى ما يشير إلى السبب في الاصرار على كفر آباء النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وأعمامه.

_____

(1) تفسير البحر المحيط ج 7 ص 47.

(2) رسائل السيوطي، هي التالية: 1 - مسالك الحنفا. 2 - الدرج المنيفة في الاباء الشريفة. 3 - المقامة السندسية في النسبة المصطفوية 40 - التعظيم والمنة في أن أبوي رسول ا (ص) في الجنة. 5 - السبل الجلية في الاباء العلية. 6 - نشر العلمين المنيفين. في إثبات عدم وضع حديث إحياء أبويه (ص) وإسلامهما على يديه (ص). (*)

_____